وهذا الأصمعيّ - وهو صَنّـَاجة الروُاة والنـَقـَلة وإليه محطّ الأعباء والثـَقـَلة ومنه تـُجْنـَى الفـِقـَر والمـُلـَح وهو ريحانة كل مغتبـَق ومصطبـَح - كانت مشيخة القرّاء وأماثلهم تحضره - وهو حَدَث - لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما) حذف من اللغة فلم يثبته لأنه لم يقـَو عنده إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب الذي هذا يليه طـَرَفا منه .

فأما إسفاف من لا عـِلـْم له وقولُ من لا مـُسـْكة به : إن الأصمعيّ كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلامُ معفوّ عنه غير معبوء به ولا منقوم من مثله حتى كأنه لم يتأدّ إليه توقّـُفه عن تفسير القرآن وحديث رسول ا - وتحوّبه من الكلام في الأنواء .

ويكفيك من ذا خـُشـْنة أبي زيد وأبي عـُبـَيدة . وهذا أبو حاتم بالأمس وما كان عليه من الجـِدّ والانهماك والعـِصمة والاستمساك .

وقال لنا أبو عليّ - C - يـَكاد يـُعرف صدق أبي الحسن ضرورة . وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحكِ عنه حرفا واحدا) .

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائيّ وعـِفـّته وظلفه ونزاهته حتى إن الرشيد كان يـُجلسه ومحمدَ بن الحسن على كرسيّين بحضرته ويأمرهما ألاّ ينزعجا لنهضته